



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Marwan Fadel Hussein Magheer

Ministry of Education AL-Karkh Second district

* Corresponding author: E-mail :
 07721446721
 gmail.com@ saf8698

Keywords:

USA. Tunisia
 Relationships
 Ben Ali
 Security Council.

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 14 Oct 2024
 Received in revised form 25 Oct 2024
 Accepted 28 Oct 2024
 Final Proofreading 1 Nov 2024
 Available online 2 Nov 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


Journal of Tikrit University for Humanities

American-Tunisian relations political and military 1989-2005

A B S T R A C T

Tunisia's relationship with the United States of America is a very good relationship, and it is important to both countries, as it dates back hundreds of years, and this is what made Tunisia a strong ally, especially after the United States maintained an official representation almost continuously since 1795 AD, and despite that, no security agreements were signed between them, but this relationship was exposed to some tensions following the Israeli attack on Hammam al-Shatt, in which Tunisia threatened the United States to sever its relations with it, if it supported the Zionist entity, and indeed it achieved what it wanted. Relations between the two countries returned, sometimes Tunisia agreed with the United States on some political and military decisions regarding Arab issues, such as the Second Gulf War and the invasion of Iraq, and other times it disagreed with it, and this was regarding the Palestinian issue represented by the Palestine Liberation Organization. The United States of America provided political support to Tunisia when it recognized its independence, supported human rights inside and outside Tunisia, and provided it with military and financial support in the fight against terrorism after 2001. It approved the statement issued by Tunisia regarding the Islamic awakening that the country witnessed at the beginning of that year, and it also provided it with military equipment and financial aid.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.31.11.2024.11>

العلاقات الأمريكية التونسية السياسية والعسكرية 1989-2005م

مروان فاضل حسين مغير / وزارة التربية/مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية

الخلاصة:

تمتعت تونس بعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولها أهمية لدى كلا البلدين، فهي تعود إلى

مئات السنين، وذلك ما جعل تونس بان تكون حليفاً قوياً لها، ولاسيما بعد أن حافظت الولايات المتحدة على تمثيل رسمي لها بصورة شبه مستمرة منذ عام 1797م، وعلى الرغم من ذلك لم يتم توقيع أي اتفاقيات أمنية فيما بينهما، إلا أن تلك العلاقة تعرضت إلى بعض التوترات إثر الهجوم الصهيوني على بلدة حمام الشط، والتي هددت فيه تونس الولايات المتحدة بقطع علاقتها معها، في حال قامت بمساندة الكيان الصهيوني، وبالفعل تحقق لها ما أردت.

عادت العلاقات بين البلدين، تارة تتفق تونس مع الولايات المتحدة في بعض القرارات السياسية والعسكرية فيما يخص القضايا العربية، كحرب الخليج الثانية، وغزو العراق وتارة أخرى تخالفها وكان ذلك فيما يخص القضية الفلسطينية التي مثلتها منظمة التحرير الفلسطيني، اذ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم السياسي لتونس عندما اعترفت باستقلالها عام 1956م، ودعمت حقوق الإنسان داخل تونس وخارجها، وقدمت لها الدعم العسكري والمالي في مكافحة الإرهاب وذلك بعد عام 2001م، فوافقت على البيان الذي أصدرته تونس بشأن الصحة الإسلامية التي شهدتها البلاد منذ ذلك العام، كما أنها زودتها بالمعدات العسكرية والمساعدات المالية.

المقدمة :

يعد موضوع العلاقات التونسية الأمريكية السياسية والعسكرية 1989-2005م من المواضيع الهامة، وذلك من أجل فهم طبيعة تلك العلاقة في مرحلة مهمة من مراحل التاريخ المعاصر، في الوقت التي ازدادت فيه حدة الصراع بين المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما عرف بالحرب الباردة، وذلك الصراع قد ترك أثراً على مسار العلاقات الدولية بشكل عام، وعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأفريقية ومنها تونس بشكل خاص.

الا ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت بأمس الحاجة إلى موطاً قدم لها على البحر المتوسط وفي افريقيا، وذلك ما دفعها إلى تقوية علاقتها بتونس، من خلال إقامة قواعد فيها، وتقديم القروض والمساعدات المدنية والعسكرية، ودعم وجودها بتوقيع عدد من الاتفاقيات في المجال الأمني والعسكري ، وبالمقابل اتجهت تونس إلى مبادلتها الاهتمام والتعاون نفسه، وتقديم التنازلات في سبيل الحفاظ على هذه العلاقة، من خلال دعم الموقف الأمريكي في العديد من المواقف السياسية التي تخص بعض البلدان العربية ومنها العراق، إلا أن تونس كانت تضطر تحت ضغط الموقف الشعبي التونسي أن تنتهج موقف سياسي مخالف لحليفها، ومع ذلك لم تتأثر العلاقات فيما بينهما بالأمر.

شهدت العلاقات الامريكية التونسية تحولاً تجاه دول القارة الافريقية بعد احداث 11 سبتمبر من عام 2001 ، إذ قامت برسم استراتيجية جديدة من أجل مكافحة الإرهاب للحيلولة دون انتشاره في افريقيا ، وذلك من خلال إقامة قواعد عسكرية لها، ومنها القيادة العسكرية الامريكية الافريقية (United State Africa COMMAN)، التي تعرف اختصاراً ب أفريكو (Us- Africom) ، فضلاً عن نشر مبادئها المتمثلة بنشر الديمقراطية، وتعزيز حقوق الإنسان، وتعد تونس من الدول التي ارتبطت بالولايات المتحدة بعلاقات وثيقة، اتسمت بالتوتر تارة وبالتقارب تارة أخرى، وخاصة في عهد زين العابدين بن علي.

ونظراً لأهمية العلاقات الدولية وقع اختيار الباحث على موضوع العلاقات الأمريكية التونسية السياسية والعسكرية 1989- 2005، وذلك لمعرفة التأثير السياسي والعسكري الدولي للولايات المتحدة الأمريكية في سير الأحداث التاريخية، انقسم البحث إلى مقدمة وعدة محاور وخاتمة، فجاء المحور الأول حول العلاقات الأمريكية التونسية (الاستراتيجية والمواقف السياسية) حتى 1989م، والتي حاولت فيها تونس أن توفق بين علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها للقضايا العربية، وتضمن المحور الثاني العلاقات السياسية الأمريكية التونسية 1989-2005، وتناول المحور الثالث العلاقات العسكرية الأمريكية التونسية 1989-2005 وما قدمته أمريكا لها من دعم عسكري ولوجستي، وتوصل الباحث إلى استنتاجات مهمة جاءت في ثنايا البحث تم عرضها في الخاتمة، وثبت بالمصادر التي اعتمدت في إنشائه.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، تونس، علاقات، بن علي، مجلس الأمن.

أولاً: العلاقات الأمريكية التونسية حتى عام 1989م(الاستراتيجية والمواقف السياسية):

لم تكن العلاقات الأمريكية التونسية وليدة اللحظة، وإنما كانت تعود إلى ما يربو 227عام، والتي كللت بأول معاهدة صداقة التي تم توقيعها عام 1797(حسين، 2020، ص13)، إذ هدف واشنطن منها إلى إيجاد حليف لها على ساحل البحر المتوسط، ولاسيما في القارة الإفريقية وبالتالي بموجبها استطاعت الولايات المتحدة اقامت علاقات تبادل تجارية مع تونس والمملكة المغربية، رغبة منها في تأمين سفنها التجارية من هجمات القراصنة لاسيما بدولتي الجزائر وليبيا (Talcott,1990. P.7).

كانت العلاقات الأمريكية تتحرك بخطى بطيئة، إذ قامت بفتح أول قنصلية لها في تونس عام 1800، واستقبل الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون (Thomas Jefferson) في ايلول 1805مبعوثاً خاصاً من تونس، وأرسلت تونس أول سفير لها للولايات المتحدة الأمريكية عام 1865، وبعد الاحتلال الفرنسي لتونس عام 1881، اصبح وجود القنصل التونسي في الولايات المتحدة وظيفة بلا اهداف سياسية، لذلك توقف النشاط الدبلوماسي المباشر بين البلدين(حسين، 2020، ص14-15).

اعلن رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة موالاته للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، وأكد في عام 1955م، بأنه لديه الرغبة في إقامة علاقات قوية مع واشنطن كما أنه أبدا رغبته في الانضمام إلى حلف الناتو، فوافقت واشنطن خوفاً من توجه تونس بنظرها إلى المعسكر الشرقي في حال قد رفضت، ولاسيما أن الأخيرة كان تعاني من معارضة داخلية عرفت بالحركة الوطنية (Talcott,1990.P.7).

ونتيجة لتلك العلاقة كانت الولايات المتحدة أول دولة اعترفت بتونس كدولة ذات سيادة عندما نالت استقلالها عام 1956م، وباستقلالها أصبحت ذات وزن وثقل سياسي وعسكري في المنطقة العربية، ولعبت دوراً إقليمياً في المبادرات السياسية على المستوى العربي (خورشيد، 2020، ص14).

بعد استقلالها واجهت تونس تحديات في السياسة الخارجية لا تختلف كثيراً عن تلك التي واجهتها في القرون الماضية (الأهرام، العدد26236)، لأنها دولة صغيرة محاطة بدول أكثر قوة، وكانت بعض الدول تلوح في الأفق في حسابات السياسة الخارجية لتونس من الدول المألوفة القديمة مثل فرنسا والجزائر وليبيا كحد أقل، ولم تعد الدولة العثمانية موجودة لكن الضغوط من أجل الولاء الإقليمي والديني والثقافي اتخذت الآن شكل القومية العربية الناصرية، وكان اللاعب الجديد في لعبة العلاقات الدولية لتونس هو الولايات المتحدة (Margaret'd,2000, P.31).

سعت تونس إلى إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وكان ذلك امتداداً طبيعياً لتكتيك الحزب الدستوري الجديد الذي تبناه منذ أربعينيات القرن العشرين (Margaret'd,2000,P.32)، وقد صرح السفير التونسي لدى الولايات المتحدة المنجي سليم 1958 (الأهرام، العدد27254)، عن استراتيجية تونس الخارجية عندما تحدث عن الدور الإقليمي للحكومات المغاربية ومنها رؤية بورقيبة للصراع العربي الصهيوني، وهو إيجاد حل سلمي رغبة منه في تعميق العلاقات الأمريكية التونسية التي ارتبطت بقوة مسار تقوية علاقاتها بأطراف يهودية مختلفة (خورشيد، 2020، ص17)، لذلك عقدت معها عدد من الاتفاقيات التي عرفت بالوكالة الأمريكية للتعاون الدولي (الأهرام، العدد27259)، واستقبلت في عام 1961م متطوعين من هيئة السلام الدولية كأول بادرة عربية من نوعها (Margaret'd,2000 P.32).

إلا أن تلك العلاقة تعرضت إلى توتر إثر ضرب الكيان الصهيوني مقر منظمة التحرير الفلسطينية في بلدة حمام الشط عام 1985، فهددت تونس الولايات المتحدة الأمريكية بقطع علاقاتها معها في حال استعملت حق الفيتو ضد إدانة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية، فرضت الولايات المتحدة لهذا التهديد (Gamau,2004,P.256).

وبعد وصول زين العابدين بن علي إلى رئاسة الجمهورية في 7 تشرين الثاني 1987 (الأهرام، العدد33882)، أعلن التزام بلاده بعلاقاتها الخارجية مع الدول الشقيقة والصديقة وأكد التزامه بالتعهدات

الدولية، كما أكد من خلال بيانه بأنه سيعطي التضامن الإسلامي والعربي والإفريقي المنزلة التي يستحقها، وسيكون عهده فاتحه لأنشاء مجتمع حر وديمقراطي ودولة تعددية تحترم حقوق الإنسان (وثيقة إعلان 7 تشرين الثاني، 1987م).

يمكن القول أن تونس ارتبطت مع الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات قوية لا ترتبط بأي مصلحة، سوى أن تونس كانت ترغب في ان تحظى بدعم غربي قوي من أجل تنال استقلالها، ولو كان هذا الأمر يؤثر على علاقتها مع الدول العربية ولاسيما مع جارتها مصر، حتى عندما عادت تونس الى الصف العربي ودعمت القضية الفلسطينية واستقبلت منظماتها وهددت الولايات المتحدة بالابتعاد عنها لم يؤثر ذلك على العلاقة بينهما، واستمر تونس تلعب دوراً معتدلاً في المفاوضات من اجل السلام في الشرق الأوسط، اما الولايات المتحدة كانت ترتبط مع تونس بعلاقات سياسية وعسكرية واستمرت في المقابل بدعم الكيان الصهيوني لكي يتمكن في تحقيق غاياته وتوسيع نطاق دولته في قلب فلسطين.

ثانياً: العلاقات السياسية الأمريكية التونسية 1989-2005م:

استمرت العلاقات الأمريكية التونسية على نفس الوتيرة حتى بعد وصول زين العابدين بن علي الى رئاسة الجمهورية في تونس، فقد رسمت تونس أسس سياستها الخارجية والاستراتيجية في توثيق علاقتها مع الولايات المتحدة كما إنها وعلى الرغم من دعمها لقضية فلسطين فقد اتجهت إلى توثيق علاقتها مع الكيان الصهيوني كحجر زاوية لعلاقات تونس الدولية مع الولايات المتحدة (خورشيد، 2004، ص17)، اذ صرح زين العابدين بن علي منذ توليه رئاسة الجمهورية بأنه ليس لديه الرغبة بأحداث أي تغييرات جوهرية في العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة، وأعرب عن رغبته في مواصلة التعاون العسكري معها، وقبل دعوة من الرئيس رونالد ريغان ((Ronald Reagan) لزيارة الولايات المتحدة في خريف عام 1988م، لكن الطرفين لم يتمكنوا من تحديد موعد مناسب فتم تأجيلها (Talcott,1990. P7) ،

وعندما جرت المفاوضات بين منظمة التحرير الممثل الشرعي للدولة الفلسطينية والولايات المتحدة في تونس في 15 كانون الأول 1988م، جلس ممثلون عن منظمة التحرير مع وفد رسمي أمريكي من وزارة الخارجية الأمريكية والعضو روبرت جونيور (Robert Junior) سفير الولايات المتحدة في تونس، ومع بدء الحوار الفلسطيني الأمريكي دخلت عملية البحث عن السلام منحى جديد ونشطت الإدارة الأمريكية تحركاتها، باتجاه البحث عن حلول لقضايا المنطقة وصراعاتها المستقطلة، إذ بدأت تأخذ دور الوسيط المباشر بين منظمة التحرير والكيان الصهيوني، ولم تحاول اشراك الدول التي لا علاقة بالأمر، بل انها طوعت الموقف الفلسطيني وتقريبه أكثر فأكثر من الموقف الصهيوني(عبد الكريم،2016م، ص252-253).

ولكن من خلال تصريحات رئيس الولايات المتحدة ريغان قبل المفاوضات تبين أنه يعمل بسياسة الكيل بمكيالين، فقد صرح في 14 كانون الأول 1988 "بأنهم قبلوا التفاوض من أجل الاعتراف بإسرائيل ومن أجل أمنها"(بيان الرئيس ريغان، واشنطن/14 كانون الأول 1988، ص1)، وعندما اجتمعت الوفود في تونس وجه أحد الصحفيين سؤالاً للرئيس الولايات المتحدة بأن الحكومة الصهيونية مستاءة من الحوار، فأجاب قائلاً: "لتطمئن إسرائيل وأنه ليس من السهل علينا أن نتراجع ولو قليلاً من موقفنا في ضمان سلامة أمن إسرائيل" وأضاف "أنه لا ينبغي أن نطالب إسرائيل أيضاً بالالتزام بالقرارات التي تتمخض عن هذا الحوار ولا يوجد أي نية للاعتراف بدولة فلسطين.(P.P.R., December 15, 1988, P.1-4)"

كانت استراتيجية زين العابدين بن علي سلمية قائمة على التطبيع، ففي ايار عام 1990م قام بزيارة إلى الولايات المتحدة وأول عمل قام به خاطب الجالية اليهودية التونسية المقيمة في تونس ودعاها إلى تونس(سراب، جبار خورشيد، 2020م، ص21)، كما أنه جاء من أجل إجراء اتصال غير رسمي مع الرئيس جورج بوش(George Bush)، وكان الهدف من ذلك هو التعبير عن استمرار العلاقات الخاصة بين البلدين (Talcott, 1990, P.7.)، كذلك كان يحمل فيها رسالة شفهية من زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ل واشنطن، ثم بذلت تونس جهداً كبيراً في الاتصالات السرية بين ليبيا والولايات المتحدة عندما تم تحريك ملف لوكربي وتمكنت من إعادة العلاقات بينهما وأزلت القطيعة السياسية، ونتيجة للجهد الكبير التي بذلتها تونس من الولايات المتحدة أن تعلن ذلك وبشكل رسمي أمام العالم أجمع، فصرح بذلك كولن باول (Colin Powell) وزير الخارجية بالأمر، ولم يتم الأمر إلا فيما بعد عندما كان الحبيب بن يحيى وزير الشؤون الخارجية يقوم بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة كانون الثاني 2004م.(خورشيد، 2004، ص16).

ولكن العلاقة بينهما لم تكن دائماً متوافقة وإنما شهدت العديد من التورات بسبب المواقف السياسية التونسية تجاه القضايا العربية وأن هذه المواقف بدأت تشهد تغيراً ملحوظاً عندما رفضت تونس الإجراءات التي قادت بها الولايات المتحدة بين عامي 1990-1991م، لإخراج العراق من الكويت ، وقد حظى الموقف بشعبية بين عامة الناس في تونس ممن أيدوا العراق بقوة، ونتيجة لذلك ألغت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية لتونس وخفضت المساعدات من 12 ونص مليون دولار إلى 3 ملايين دولار فقط، وتوقفت الاستثمارات الكويتية في تونس، وفي السنوات التالية عملت تونس على إعادة العلاقات المتضررة مع الكويت والعديد من الدول العربية الأخرى التي دعمت الإجراءات ضد العراق وحقت بعض النجاحات (Grafeld, 2000, P.34).

استقبلت تونس لأجل ذلك في شباط 1991م وفد من باكستان برئاسة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لبحث إمكانية التوصل إلى حل الأزمة وإيقاف المعارك والسعي إلى عقد اجتماع في إطار منظمة

المؤتمر الإسلامي بحضور كافة قادة البلدان الإسلامية، بعدها توجه إلى إيران وتركيا وسوريا والأردن والسعودية وليبيا، وبعد عودته إلى باكستان في 28 شباط 1991م، صرح عن أهم نتائج جولته التي قام بها، هي اتفاق الجميع على ضرورة اخراج القوات العراقية من الكويت وأن زيارته تهدف إلى إنقاذ الأمة الإسلامية من التمزق وفي حال تدخلت الكيان الصهيوني فأن باكستان سوف تقف إلى جانب الدول الإسلامية. (www. Al Mogatel .com.) وبالتالي رفضت باكستان الاعتراف بالكيان الصهيوني انطلاقاً من كونها دولة إسلامية، وتدعم القضايا الإسلامية، وقدمت الدعم المادي والمعنوي للاجئين الفلسطينيين، كما ربطتها علاقات وطيدة مع كافة الدول الإسلامية والعربية (المنقوري، 1987م ، ص122).

أثناء حرب الخليج الثانية عام 1991م، عندما عارضت تونس هذه الحرب وذلك من خلال كلمة ألقاها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في 26 من كانون الثاني من العام نفسه ، والتي أكد فيها الحل السلمي ورفض قرار مجلس الأمن باستعمال الحل العسكري وإجبار العراق على الانسحاب (وثائق عربية، كلمة الرئيس زين العابدين، 1991، ص147)، مما دفع الولايات المتحدة إلى تخفيف علاقتها بها، وخففت الدعم السياسي والاقتصادي لها، لكن سرعان ما عادت العلاقة إلى مجراها، وهذه الأحداث كشفت تجاذبات داخلية في السياسة التونسية بين القيمة التي توليها المساعدات الأمنية الغربية من عون عسكري وتدريب ومعدات سواء من الولايات المتحدة الأمريكية أو من فرنسا (Deeb,M,J, and Laipson, 1991.p.230-24)..

كما أنه شعر بأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية قوية جداً، فأحس بلسعتها عندما قاموا بعد فترة وجيزة من توليه السلطة بالنزول إلى الشواطئ التونسية لتنفيذ عملية اغتيال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية خليل أبو جهاد (Talcott,1990,P.7).

وعلى الرغم من أن رد فعل الولايات المتحدة ضد الأمر قد أثار الاشمئزاز من قبل التونسيين، وكان غير مرضٍ، وتحت الضغط لم تستخدم الولايات المتحدة حق النقض الفيتو ضد قرار مجلس الأمن بإدانة الكيان الصهيوني، ومع الوقت اكتشفت تونس أن الولايات المتحدة كانت متواطئة مع إسرائيل في تنفيذ الهجوم، والدليل أنها لم تفعل شيئاً من أجل منع حدوثه، ونظراً للموجة العارمة من الاحتجاجات في تونس التي نجمت عن الحادث اتجه بن علي إلى إطلاق سراح زعيم الحركة الإسلامية راشد الغنوشي (Talcott,1990,P.7).

من الواضح أن زين العابدين بن علي لم يكن ليسمح للهجمات الصهيونية أن توتر العلاقات بينه وبين الولايات المتحدة، ولكنه كان يدرك في الوقت نفسه أن المشاعر المعادية للولايات المتحدة في تونس والتي أثارها تصرفات الكيان الصهيوني سوف تتجلى بشكل أكثر وضوح كلما عمل بن علي على انفتاح المجتمع

التونسي بشكل متزايد لتعزيز مصداقية تونس القومية العربية، لذلك عمل على ترسيخ علاقته مع جيرانه (الجزائر وليبيا)، (Talcott,1990,P.7).

بعد فتح زين العابدين بن علي علاقات الرئيس الليبي معمر القذافي خفت حدة اعتراضات الولايات المتحدة الأولية على هذا التقارب على الرغم من أنها كانت تعد العدو لدود لها، واتخذ القذافي العديد من الإجراءات منها دفن الأحقاد ضد مصر، والموافقة على مبادرة السلام التي اقترحتها منظمة التحرير الفلسطيني في القمة العربية، كما تمكن بن علي من الإشارة إلى فوائد محلية مهمة تتبع من التقارب الليبي، بما في ذلك حل النزاع حول حقل نفطي بحري (Talcott,1990,P.8).

كانت سياسة زين العابدين بن علي خلال السنوات من عام 1993(الأهرام، ع38952)، وحتى عام 2000م خدمت المصالح الأمريكية والنظام التونسي، إذ أعطى لنظامه قاعدة واسعة من الدعم وعززت قدرته على الثبات، فاستمرت تونس في علاقتها الاقتصادية مع أوروبا ووقعت في تموز عام 1995م على اتفاقية مدتها 12 عاماً اندمجت فيها تونس بالمنطقة الصناعية الأوروبية(Margaret,2000,P.94)، كما أقامت الولايات المتحدة ما يسمى بالبرنامج الأمريكي لشمال أفريقيا، من خلال توقيع اتفاق في تموز عام 2001م بين الدولتين من أجل التعاون في مجال التجارة والاستثمار (مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 75، 2016م، ص80-81).

كان الهجوم الذي تعرض له مركز التجارة العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية في 11 ايلول 2001م، نقطة تحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه الوطن العربي بشكل عام، وشمال افريقيا ومنها تونس بشكل خاص، ومثلت انعطافاً تاريخياً في مقاومة الإرهاب الدولي الذي شكل مشكلة كبيرة على مستوى المجتمع الدولي منذ سنوات عديدة دون التمكن من إيجاد أي حل(عبد مولا، 2004م، ص113)، فتأثرت تونس بسياسة الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب، وقامت الأخيرة بإعادة تشكيل العلاقات الدولية من خلال إقرار مبدأ التدخل في شؤون الدول الداخلية بحجة الحرب على الإرهاب واتسم الخطاب الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من ايلول بالعنصرية على كافة المستويات لاسيما المستوى الاجتماعي والثقافي وبالأخص على المستوى السياسي إذ اتجهت إلى دعم فكرة استبدال الأنظمة الحاكمة لعدد من الدول ، ولتحقيق غاياتها استغلت كافة المنظمات والهيئات الدولية مستخدمة منابرها من أجل تحقيق غايتها للتدخل في شؤون الدول بحجة محاربة الإرهاب ، وأكثر المناطق التي ركزت عليها كانت في الشمال الافريقي ومنها تونس، لأنها في الحقيقة كانت تسعى من أجل تحقيق مكاسب سياسية(سيسي، 2018م، ص89-90).

فقد احتلت الصحوة الإسلامية موقعاً على الخارطة السياسة للوطن العربي والعالم الإسلامي والصحوة الإسلامية نهضت للحاق بالركب الإنساني فهي حركة احيائية ظهرت كردة فعل على ما يعانيه العالم العربي والإسلامي من الإحساس الشديد بالظلم والاستياء من الغرب وسياساته (الشمري، 2013م، ص169). كانت أحد الأسباب التي أدت على ظهور الصحوة تراجع المد القومي واليساري العربي في المنطقة العربية ولاسيما بعد نكسة حزيران 1967م، وحرب الخليج الثانية 1991م، ثم مؤتمرات التسوية مع الكيان الصهيوني والتي كان اخرها احتلال العراق عام 2003م، وكان الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة قد حاول بكل الوسائل الممكنة الوقوف في وجه المد القومي العربي وعده مصدر قلق على مصالحه، فانه حاول الوقوف في وجه الصحوة الإسلامية، وبذلك حلت محل القومية العربية كخطر رئيسي على مصالح الولايات المتحدة مما دفعها على تتبع نشاطات الإسلاميين عن كثب(الشمري، 2013م، ص169)، وبات يظهر باللون الأخضر على شاشات التلفاز كخطر وتهديد استراتيجي للولايات المتحدة (Washington Post, USA, 3/8/1992)، لهذا اتجهت نحو الشرق الأوسط وآسيا وفتحت الحوارات مع مصر والمغرب وتونس من أجل مساعدتها في مقاومة التحدي الإسلامي (الشمري، 2013م، ص199) .

وخلال سنوات حكم بن علي أصبح القمع السياسي الذي مارسه النظام ضد الإسلاميين والمنتقدين الليبراليين القلائل قضية سياسية خارجية اذ انتقدتها منظمات حقوق الإنسان والحكومات الغربية ومنها حكومة الولايات المتحدة هذه الإجراءات، فقامت على دعم القيم الليبرالية ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان ودعمت قضايا المرأة ومؤسسات المجتمع المدني محاولة من خلال تلك السياسة تكييف المجتمع التونسي مع التحولات الدولية ومنها الانفتاح على الأسواق العالمية والقيام بالإصلاحات السياسية، حتى ان وزير خارجية الولايات المتحدة كولن باول قد انتقد ما يقوم به بن علي من انتهاك لحقوق الإنسان في تونس خلال زيارته لها في تشرين الثاني 2004م فقال: "كان من الضروري إجراء إصلاحات في مجال حرية الصحافة والسلطة التشريعية والقضائية والانتخابات ". أي كانت الولايات المتحدة تكيل بمكيالين تعلن مساندتها لتونس وفي الوقت نفسه توجه الانتقادات ضد حكم بن علي، وأعلن عدم رضائها عن سياسته تجاه الشعب التونسي. (مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 75، 2016م، ص80-81).

يبدو واضحاً أن تونس لم تكن الطفل المدلل للولايات المتحدة على الرغم من التدخل الأمريكي في الشؤون التونسية، إلا ان الأخيرة بقيت تضع حداً لتدخلاتها وكادت أن تقطع علاقاتها بها عندما كان الأمر يتعلق بقضايا إخوانهم العرب، كما حدث في ثمانينات القرن الماضي وكذلك في التسعينات عندما حدثت أزمة الخليج، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة خفضت حجم المساعدات وقللت من دبلوماسيتها إلا أنها سرعان

ما عادت الى طبيعتها، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على وجود تجاذبات داخلية في السياسة التونسية، إلا انها كانت حذره جداً من دور الولايات المتحدة في المنطقة.

ثالثاً: العلاقات العسكرية الأمريكية التونسية 1989-2005م:

زادة الولايات المتحدة الامريكية من التعاون العسكري مع تونس منذ بداية الستينات من القرن العشرين ، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تسعى الى خفض ذلك التعاون، إلا أنها سرعان ما دعت إلى اجتماع من أجل مناقشة المادة 202 والمادة 1550 من قانون مجلس الأمن القومي والتي كانت تخص التأخيرات المتكررة بشأن المساعدات في تونس، وتبين ذلك بموجب مذكرة أكدوا فيها أن وكالة التنمية الدولية ستوصي بقرار رئاسي يجيز التزام الولايات المتحدة بتقديم دعم لتونس يقدر ب 180 مليون دولار، كما أن وزارة الخارجية سمحت بموافقة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بطمأنة التونسيين بشكل خاص بأنهم يستطيعون الاعتماد على 180 مليون دولار (Washington, post, USA, June 26, 1962,p.273-274).

مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين، بدأت الولايات المتحدة بالتخطيط لإنشاء قاعدة عسكرية تخدم مصالحها وتعزز وجودها في منطقة البحر المتوسط، وفي المقابل توفر مزايا اقتصادية وأمنية لتونس، وكان ميناء بنزرت هو الموقع العملي الوحيد المقترح للقاعدة الأميركية، نظراً لقربه من الجزائر وليبيا، ولكن من الممكن أن يؤدي وجود قاعدة بحرية أميركية في تونس إلى تدمير تونس سياسياً، لأن الدول العربية ستنتظر إلى تونس كدولة معادية(الرائد، العدد438).

ومع ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد استمرت في دعم تونس عسكرياً حتى عام 1989م فقد عملت إدارة ريغان (Reagan) في العاميين 1985 و 1986 على زيادة أموال المبيعات العسكرية الأجنبية لتونس وفق خطة خمسية لتحديث الجيش تتضمن شراء أسلحة بقيمة مليار دولار، وستمول هذه الأموال شراء سرب من طائرات F-5E و F-5F فضلاً عن النفقات المصاحبة للصيانة والتدريب، وبذلك شكل إجمالي المساعدات لذلك السرب (125) مليون دولار، وتوقعت الإدارة الأمريكية ان تقوم بدفع مبلغ إضافي للتونسيين بمقدار 30 مليون دولار نقدًا، على الرغم من أن واشنطن منحت عددًا من الدول مثل إسرائيل ومصر شروطاً ومنحاً منخفضة الفائدة للمعدات العسكرية، إلا أنها لم تقدم لتونس صفقة مماثلة، ودعمت الحكومة الأمريكية أيضاً جهود تونس لرفع مستوى قواتها المسلحة، ولاسيما في مواجهة التهديدات الليبية المتزايدة لسلامة البلاد وقامت بزيادة منحة المساعدات من خلال برنامج المساعدات العسكرية (MAP) وصندوق الدعم الاقتصادي (MAP). وبرنامج التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMETP) ، ووافق الكونجرس الأمريكي على حزمة من المساعدات الاقتصادية الإجمالية لتونس بلغت ما يقرب من مليار دولار، وذلك لتراجعها الاقتصادي وأهميتها كصناعة سلام في الشرق الأوسط، و اختتمت اللجنة العسكرية المشتركة التونسية الأمريكية دورتها الثامنة

بتعزيز التعاون العسكري الثنائي، حيث كشف وزير الدفاع الأمريكي فرانك كارلوتشي (Frank Carlucci) أن حكومة الولايات المتحدة والكونجرس سيستمران في دعم تونس، وقررت الولايات المتحدة تزويد تونس بـ 30 مليون دولار في عام 1989، دون دفع تونس لشراء سلع عسكرية، ولم تكن تونس تسلط الضوء على العناوين المعتادة أو تشير بوضوح إلى مصالح أميركية حيوية على أراضيها، بل إن تطورها الداخلي سيتبع واشنطن وسيتأثر بمضمون وأسلوب السياسة الأميركية، ويدرك المسؤولون الأميركيون أن مستقبل تونس سيؤثر على مستقبل منطقة المغرب العربي الحساسة ككل، ويشير صناع القرار الأميركيون إلى الأهمية السياسية والإستراتيجية لتونس بالنسبة للولايات المتحدة (الحرية، العدد 867)، وأيدت حركة الوحدة الشعبية التعاون الدولي وإقامة علاقات سياسية مع جهات خارجية لتلقيها الدعم منه، مشددة في الوقت نفسه على أن تبني تلك العلاقات على أساس احترام السيادة الوطنية (الجبوري، 2022، ص 239)، فقد حافظت إدارة ريغان على زيارات دبلوماسية رفيعة المستوى إلى تونس، بالإضافة إلى زيادة المساعدات العسكرية الأميركية لتونس بنحو خمسة أضعاف، وهو ما يعكس الاهتمام الاستراتيجي للإدارة بزيادة قوة تونس أمام ليبيا (الحرية، العدد 867).

كما أن العلاقات العسكرية لم تكن ببعيدة عن رغبة الولايات المتحدة في إقامة قواعد عسكرية في المنطقة العربية، وذلك من أجل ديمقراطية الدول العربية، وكان العراق نموذجاً لرؤيتها، وقد بين الجنرال الأمريكي جيمس جونز (James Jones) القائد العام لقوات الحلفاء في أوروبا و(مستشار الأمن القومي بعد ذلك في إدارة أوباما) عن رغبته في إقامة قاعدة في تونس عبر بث متلفز فوضح أن هذه القواعد ستكون مختلفة تماماً عن القواعد الضخمة (MASSIVE)، وأنهم يرغبون في أن تكون موطئ قدم لها، وأضاف بأنها ستكون بمثابة الزنابق المائية أي لن تكون كتلك الموجودة في أوروبا أو في السعودية أو قطر، بل أقل ظهوراً للعيان بكثير، وأنها ستخفي الأمر إذا ما رغبت الحكومة التونسية بعدم الإعلان عنها (خورشيد، 2020م، ص 22). وكان ما يهم الولايات المتحدة من تونس أن تبقى دائماً ضمن الاتفاقات السرية غير المعلنة وهو حرص الإدارة الأميركية على أن تمنحها تونس قاعدة عسكرية على أراضيها، أي إقامة قيادة عسكرية أميركية (افريكوم) في تونس، ولا سيما بعد أن رفضت الجزائر هذا الطلب، كما طالبت الولايات المتحدة من تونس أن تزيد من تدريب قوات عسكرية وأمنية للعديد من دول الساحل الأفريقي بينها الجزائر للتصدي لما وصفته بغزو القاعدة والشبكات الإرهابية العاملة في ليبيا، وتعتبر هذه الخطوة في نظر الولايات المتحدة إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في تعامل معها في الحرب ضد الإرهاب، ويرى المتابعون أن الهدف من هذه الخطوة هو الزج بقوات من تونس والجزائر والدول الأفريقية في الحرب ضد الجماعات الإرهابية المستوطنة في ليبيا، ويعتزم البنتاغون تدريب آلاف القوات الأفريقية في كتائب مجهزة لعمليات الحدود والصحراء الممتدة كما ينوي ربط

جيوش الساحل والمغرب العربي بالبرنامج عن طرائق اتصالات جرى تأمينها على درجة عالية من الدقة، ويشمل البرنامج تدريب قوات تونسية من اجل مواجهة الإرهاب، وتقديم المساعدات اللوجستية والدعم السياسي الذي يعني صرف النظر عن كل الجرائم ضد الإنسانية، وبالتالي استغلت الولايات المتحدة المخاوف التونسية لزراع المزيد من الرعب الذي من خلالها تزيد تدخلها في الشؤون الداخلية للدولة التونسية(خورشيد، 2020م، ص24).

ومن الجدير بالذكر إن الإرهاب في غرب افريقيا لم يكن مقلقاً بشكل كبير للولايات المتحدة قبل إدارة بوش الابن، ولكن تحول لقلق كبير من قبل الإدارة الامريكية وسياستها الخارجية بعد اكتشاف الأهمية الاستراتيجية لخليج غينيا بالنسبة لها في المنطقة والتي تسيطر عليه الإدارة الفرنسية باعتبارها منطقة نفوذها، وخاصة بعد التوغل الفرنسي في المناطق التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الامريكية في إمدادها بالطاقة، وهو ما يظهر المنافسة بين الدولتين على مصادر الطاقة في هذه المنطقة(حبيب، 2024م، ص456).

اتبعت تونس سياسة خارجية مؤيدة للغرب بقوة على الرغم من تجربتها القصيرة مع السياسات الاقتصادية والعسكرية اليسارية، واعتبرت الولايات المتحدة تونس حليفاً عسكرياً لها، ودول عربية مسلمة معتدلة وشريكة في جهود مكافحة الإرهاب الدولية، ومع ذلك لم تكن تونس لتوافق الولايات المتحدة في مواقفها العسكرية والسياسية تجاه الحروب العربية، كما حدث في عام 1991م أثناء حرب الخليج الثانية (Alexis, 2011,p.10).

وأفادت وكالة التعاون الأمني الدفاعي أن تونس كانت من أكبر عشرين دولة متلقية على مستوى العالم للتعليم والتدريب العسكري الدولي منذ عام 1994م، وفقاً لتحليل القطاع الخاص، فأن الولايات المتحدة هي المورد الرئيسي لتونس للمعدات العسكرية، التي تم شراؤها من خلال اتفاقيات المبيعات العسكرية الأجنبية.(Alesxi,2011,p.13)

ازدادت الأهمية العسكرية للقارة الافريقية وبالتحديد تونس بالنسبة للولايات المتحدة إثر التفجيريين التي تعرضت لهما سفارتيها في كل من كينيا وتنزانيا عام 1998م، وازداد التعاون الأمريكي ليشمل معظم بلدان القارة السمراء، وخاصة في المنطقة الساحلية ومنها تونس إثر انتشار الجماعات السلفية والجهادية والتي تهدد المصالح الأمريكية بشكل عام، ولا سيما المعتمدة على ثروات الطاقة والنفط والمعادن، وتساعدت الأهمية بعد اكتشافات جديدة لهذه الثروة، وهذا ما أدى إلى تصاعد التنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة ليس اقتصادياً فقط وإنما عسكرياً(عبد السلام، 2022م، ص68).

بدأت الولايات المتحدة منذ عام 2000م بإرسال قوات أمريكية مع طائراتها في مهام عسكرية إلى تونس مره واحدة على الأقل في كل سنة، وقد مكن هذا التعاون الأمني الوثيق بين الولايات المتحدة وتونس إلى التهرب من قضايا حقوق الإنسان (عبد الغني، 2018م، ص196).

وفي عام 2002 أكدت السلطات التونسية على أن الإرهاب يشكل تهديداً محلياً محتملاً في حين تورط مواطنون تونسيون في الإرهاب في الخارج، لذلك وضعت وزارة الخارجية الأمريكية الجماعة المقاتلة التونسية على قائمة الإرهابيين العالميين المعينين بشكل خاص وجمدت أصولها، وسعت الجماعة المقاتلة التونسية إلى إقامة دولة إسلامية في تونس، واعتبرت فرعاً متطرفاً من حركة النهضة، وكان يشتبه في أن الجماعة المقاتلة التونسية خططت لشن هجمات على سفارات الولايات المتحدة في الجزائر وتونس وروما في كانون الأول 2001م، ولكنها لم تنفذ. (Alesxi,2011,p.7)

أقر البرلمان التونسي في بداية عام 2003م قانوناً شاملاً لمكافحة الإرهاب، ووصفته وزارة الخارجية الأمريكية بأنه قانون شامل لدعم الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب وغسيل الأموال، ومنذ إقرار القانون اعتقل ما يصل إلى 2000 تونسي ووجهت إليهم تهمة، وادينوا بتهمة تتعلق بالإرهاب ويزعم المنتقدون أن القانون يجعل من ممارسة الحريات تعبيراً عن الإرهاب (Alesxi,2011,p.8)، وفي العام نفسه عندما بدأت الولايات المتحدة بإحتلال العراق أعرب بن علي أسفه وخوفه من أن هذه الحرب قد تزعزع استقرار الشرق الأوسط، ولكن انتقادات المسؤولين التونسيين لم تكن موجهة مباشرة إلى الولايات المتحدة، بل كانت حذرة، ولم يضر موقفهم بالعلاقات الثنائية العسكرية، واستمرت العلاقات بينهم بقوة من أجل مكافحة الإرهاب، على الرغم من أن تونس كانت ترغب أن تركز في علاقتها على التجارة بشكل أكبر. (Alesxi,2011,p.10).

وفي 10 حزيران من عام 2003 أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن رغبتها في إمكانية إقامة قواعد شبه دائمة في تونس، في إطار التحويلات الكبيرة المزمع إدخالها على الانتشار العالمي للقوات الأمريكية، ولكن أهم ما في هذه التقارير إشارة بعضها إلى أن هذه التحويلات العسكرية تأتي ضمن تحويلات سياسية للولايات المتحدة تؤكد بشكل خاص على لعب دور الشرطي العالمي، وهو ما يقع ربطه بالأساس برؤى مجموعة المحافظين الجدد داخل البنتاغون (خورشيد، 2020م، ص22)،

وأقامت الشراكة الشرق أوسطية التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية مكتب اقليمي لها في تونس، وكان المسؤول عن وضع البرامج الرامية إلى تعزيز الإصلاحات السياسية والعسكرية في تونس، والذي تم افتتاحه عام 2004م، وقد نفذ مبادرة الشراكة الشرق أوسطية عدد قليلاً جداً من البرامج الثنائية مع تونس، ويشير المنتقدون إلى أن الولايات المتحدة أرسلت إشارات متضاربة إلى تونس من خلال مساعدة الجيش في حين لم

تدعم بقوة العناصر الديمقراطية، على الرغم من التعبير عن الرغبة في الإصلاح في تونس (Alesxi,2011,p.11).

وفي شباط عام 2004 أكد سفير الولايات المتحدة وليام هودسون (William Hudson) في تونس بأن عليها أن تكون أكثر قرباً من الولايات المتحدة ولكنها ليست كذلك، واستشهد بأن شيخوخة زين العابدين ونقص الحريات والفساد والمخاوف الاقتصادية، والقيود المفروضة على البعثة الأمريكية، وعدها جميعاً سبب العلاقة المضطربة، ومع ذلك لاحظ أن الدفء بدأ يسري في هذه العلاقة مع وصول أوباما إلى السلطة، وأنه وجب عدم إهمال تونس بسبب المخاوف من الإرهاب (قبلان، 2017، ص16)، ثم سارعت الولايات المتحدة إلى العديد من المبادرات في القارة من أجل تدريب قوات البلدان الأفريقية ومنها تونس، وإمدادهم بالمعدات العسكرية ليس لحمايتها من الإرهاب، ولكن في الحقيقة كانت من أجل حماية منابع النفط ومحاربة التمردات الداخلية، وكانت من أهم تلك المبادرات ما يعرف ب(مكافحة الإرهاب عبر الصحراء) التي تم إنشاؤها في حزيران عام 2004، والتي ضمت تونس مع غيرها من الدول الأفريقية كملاحظين، ومن ثم عملت على رفع ميزانية المبادرة من 120 مليون دولار إلى 350 مليون دولار إلى 400 مليون دولار لخمس أعوام، وذلك لإمكانية تدريب عدد كبير من القوات وتوفير المعدات ووسائل الحراسة والمراقبة (عبدالمجيد، 2014، ص209) .

كان الجانب الأمني بين الولايات المتحدة وتونس ناشطاً إلى درجة ما متنامياً، لكنه ظل محدوداً فبلغت المساعدات العسكرية الأمريكية التمويل العسكري الخارجي (FMF) إلى تونس حوالي 10 مليون دولار، وأرسلت تونس عدد من الضباط للتدريب في الولايات المتحدة، ومولته الولايات بمعدل مليوني دولار تقريباً، في الواقع كانت تونس تعتمد على الولايات المتحدة في التسلح، إذ كانت المعدات العسكرية تمثل نحو 70 بالمائة من التسليح التونسي، ومع ذلك كانت العلاقة العسكرية محدودة للغاية مقارنة بالولايات المتحدة، مع دول أخرى في شمال إفريقيا (عبدالمجيد، 2014، ص210)، فعلاقتها مع تونس تبدو علاقة تعاونية، لكنها سطحية وغير متطورة في كثير من المجالات، على الرغم من أن تونس كانت الأقرب إلى أوروبا، ولا سيما فرنسا، لذلك تعاملت الحكومة التونسية أحياناً مع الولايات المتحدة بوصفها فكرة مؤجلة كما أنها تجنبت الكثير من أشكال التعاون، لكي تتفادى إغضاب حلفائها الأوروبيين الأكثر أهمية، من ناحيتها لم تركز الولايات المتحدة سوى اهتمام قليل فيها بسبب انشغال واشنطن بحلفاء آخرين في شمال إفريقيا أقرب إليها مثل المغرب، فضلاً عن نفورها من النظام القمعي والفاقد للرئيس زين العابدين بن علي (قبلان، 2017، ص16) .

وبالتالي كانت المساعدات الأمريكية لتونس مركزة على المساعدات العسكرية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وكانت اللجنة العسكرية الأمريكية التونسية تجتمع سنوياً وتقام التدريبات العسكرية بانتظام، ووفقاً لوكالة التعاون الأمني الدفاعي، تعتمد تونس على المساعدات العسكرية الأجنبية الأمريكية للحفاظ على مخزونها القديم من المعدات التي تعود إلى حقبة الثمانينات وأوائل التسعينات ، كما قدمت مساعدات الأمن بموجب القسم (1206) لتونس معدات أمن الحدود والسواحل، والتي تعتبرها الولايات المتحدة مجاًلاً رئيسياً للوقاية من الإرهاب، ومنذ عام 2003م شملت هذه المعدات طائرات هليكوبتر ومدافع رشاشة ودروع وخوذات ومظلات وأجهزة رؤية ليلية لبنادق القنص وقد تم توفير معدات أخرى من خلال حساب عمليات حفظ السلام التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، وإعداد خطط لشراء سبع طائرات بدون طيار من طراز " scan Eagle " بمبلغ أربع مليون دولار من أموال عمليات حفظ السلام. (Alesxi,2011,pp. 12-13)

يتضح من ذلك أن تونس كانت تعي جيداً قيمة المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة من تدريب ومعدات، وواشنطن هي الأخرى كانت دائماً توازن بين أولوياتها في تونس والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما أن الجهود التي تبذلها والتي ما تزال تقدمها من أجل مكافحة الإرهاب من تطرف وعنف تبين مدى تعقد السياسة الأمريكية وعملية صنع القرار، وكانت الولايات المتحدة تريد استقرار تونس وخاصةً فيما يتعلق بقيادتها واعتماده الديمقراطية في حكم البلاد وبناء المؤسسات وتحقيق الاستقرار الأمني، لذلك اتجهت الى دعمها عسكرياً ومالياً.

الخاتمة:

من خلال دراسة العلاقات الأمريكية التونسية السياسية والعسكرية 1989-2005م توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج:

-حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تجد لها موطاً قدم لها في الشمال الافريقي فكانت تونس البلد الوحيد الذي كان لديه رغبة كبيرة في إقامة علاقات متينة معها سياسياً واجتماعياً.

-ازدادت العلاقات بين الطرفين وغدت أكثر متانة بعد الاستقلال، إذ سارعت الولايات المتحدة إلى الاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة.

-على الرغم من العلاقات الطيبة بين الطرفين لكن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تنتقد سياسة زين العابدين الاستبدادية وتدعوه في أكثر من مناسبة أن يعمل على إطلاق الحريات العامة، وحرية التعبير عن الرأي.

-اتجهت الولايات المتحدة إلى تقديم المساعدات العسكرية لدولة تونس، ليس فقط من أجل مصالحها في المنطقة، أو من أجل أن تحارب الإرهاب، ولكن من أجل أن تمنع تونس من التحول إلى المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي كان يسعى وبكل الطرق إلى كسب أقطار الوطن العربي إلى جانبه.

-حصلت تونس على المساعدات العسكرية الأمريكية، ورغبت بإنشاء قواعد عسكرية أمريكية على أراضيها، وعلى الرغم من ذلك لم تكن المساعدات بالمستوى المطلوب أو على نفس الوتيرة إذا ما قيست بالمساعدات التي كانت تحصل عليها الجزائر والمغرب، وهذا ما جعلها تبقى حذرة في التعامل معها.

-عندما تعرضت الولايات المتحدة لهجمات إرهابية في 11 سبتمبر سارعت تونس إلى دعمها في موقفها ضد الإرهاب، ومع ذلك فأنها كانت تخالفها فيما يتعلق بالقضايا العربية، فقد عارضتها في الكثير من المواقف، سواء بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، أو في حرب الخليج الثانية، أو في الحرب اللبنانية الأهلية التي استمرت لسنوات، أو قضية لوكربي الخاصة بليبيا.

الهوامش التعريفية:

-صالح بن يوسف: ولد في حومة حارة مغرواة التابعة لمعتمديه ميدون التونسية في 11 تشرين الأول 1907م، من عائلة عربية عريقة أصلها من بلدة قرماسة القريبة من تطاوين، حصل على الثانوية في عام 1930م، ودرس في كلية الحقوق في باريس حيث كان له نشاط طلابي، قبض عليه وبقي في السجن خمس سنوات، عين وزير للعدل في تونس 1950-1952م، عارض الاستقلال الداخلي الذي قبل به بورقيبة عام 1955، وكان يرفض التبعية للغرب وأكد رغبته على عودة تونس الى الحضن العربي وأن تعد جزءاً منه، بعدها لجأ الى الخارج عام 1956 بسبب خلافه مع بورقيبة ثم تقرب من جمال عبدالناصر، اغتيل في ألمانيا عام 1961. ينظر:، نعمه بحر فياض نمر الحمداني ، صالح بن يوسف ودوره السياسي في تونس 1934-1964 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2012؛ يوسف أبو الحجاج الأقصري، شخصيات تونسية عبر التاريخ، الدار الذهبية، القاهرة، 2018، ص81-87؛ رائد محمد الحياي، اتجاهات الفكر السياسي التونسي 1945-1981، الحركة اليوسفية أنموذجاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج29، ع10، 2022، ص278.

قضية لوكربي: في 11 كانون الأول 1988م حصل انفجار طائرة ركاب أمريكية، في رحلتها 103 التي غادرت مطار هيثرو قادمة من ألمانيا في اتجاهها نحو نيويورك وديترويت في الولايات المتحدة الأمريكية، وأثناء تحليقها فوق قرية لوكربي الاسكتلندية سمع دوي انفجار قبل سقوط الطائرة على الأرض واسفر عن مقتل جميع ركابها البالغ عددهم (234) وجميع أفراد طاقمها البالغ 16 إضافة إلى مقتل 11 مواطناً من

أهالي بلدة لوكربي. ينظر: هاني عبيد زيارى، حادثة لوكربي عام 1988 م وأثرها على العلاقات الأمريكية الليبية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الأول ملحق 2، 2022م، ص441.

كولن بول: هو سياسي أمريكي وجنرال متقاعد في الجيش الأمريكي، ولد في مدينة نيويورك عام 1937 وهو ابن لمهاجرين جامايكيين من أصل أفريقي، وخلال مسيرته العسكرية عمل بأول أيضاً مستشاراً للأمن القومي (1987-1989)، وقائد لقيادة الجيش الأمريكي 1989م، ورئيساً لهيئة الأركان المشتركة (1989-1993)، شغل منصب وزير الخارجية للولايات المتحدة في عهد جورج بوش (2001-2006)، توفي عام 2021 بسبب مضاعفات فايروس كورونا . ينظر history.state.gov/department-history/people/Powell-colli

-خليل الوزير (أبو جهاد) ولد في 10 تشرين الأول 1935 في مدينة الرملة بفلسطين، والتي غادرها مع عائلته إلى مدينة غزة، بعد قيام القوات الصهيونية باحتلال مدينته وتهجير سكانها في تموز 1948، درس الابتدائية والثانوية في فلسطين ثم سافر الى مصر عام 1955 لإكمال دراسته في كلية الآداب قسم الصحافة في جامعة الإسكندرية، شارك في تشكيل سرايا حركة فتح بداية الستينيات من القرن الماضي، أصبح نائب القائد العام لحركة فتح عام 1980، اغتيل عام 1986 في تونس. ينظر: مجلة الدراسات الفلسطينية، خليل الوزير، حركة فتح (البدایات)، العدد 104، 2015، ص 51-130.

-فرانك كارلوتشي: ولد عام 1930 في مدينة سكرانتون بولاية بنسلفانيا الأمريكية، هو اسم سياسي نادر تعلم البوكر في السياسة الأمريكية وتتنقل بين نوادي الديمقراطيين والجمهوريين، شغل عدت مناصب منها سفير الولايات المتحدة في البرتغال (1974-1978)، ومستشار الأمن القومي (1986-1987)، وزير الدفاع (1987-1989)، بعدها تيرأس مجموعة كارلايل وهي تجمع استثماري له حصة كبيرة في شركة تعهدات يوناتيد دفسنس، توفي عام 2018. ينظر: سعيد عبدالفتاح، شركة بريد جمونت القابضة، مجلة الوطن العربي، ع568، دمشق، 1988م، ص3-10.

المراجع الأجنبية :

- 1- Alexis Arief (2011), Tunisia: Recent Developments and policy issues, congressional research service, January 18.
- 2- Deeb,M,J, and Laipson/ E. (1991), foreign policy in Tunisia, continuity and change under Bourguiba and Ben Ali , in Zartman w.i(ed), Tunisia, the political economy of reform /boulder/ lynne/reinner.
- 3- Gamau, Michel (2004), et Geiser Vincent, Habib Bourguibi, la trace et l heritage/ kar tha la center de recherche politique comparative lepaix en province ed.
- 4- Talcott w. Seelye(1990), Ben Ali visit marks third stage in 200 years old us- Tunisian special relationship/Washington report on middle east/affairs/march 1990.
- 5- Margaret'd. Garfield(2000), US, department of state self-study Ginde Tunisian(2000s), direct office of, in formation program and services 63934 federal register/ vol 69,no.21 rules and regulation.
- 6- Washington, post, USA, 8/3/1992.
- 7- Washington, post, USA, June 26, 1962, Memorandum from Harold H. Saunders of the National Security Council Staff to the President's Deputy Special Assistant for National Security Affairs (Kaysen).

الوثائق الأجنبية:

- 8- P.P.R.R," Information Exchange With Reporters on Diplomatic Talks With Palestine Liberation Organization, December 15,1988.

المواقع الإلكترونية:

- 9- www. Al Mogatel .com. تمت الزيارة في 2024/8/29
- 10- history.state.gov/departement history/people/Powell-colin تمت الزيارة في 2024/8/29

Arabic references:

- 1- Al-Hamdani, Nimah Bahr Fayyad Nimr, (2012), Saleh bin Youssef and his political role in Tunisia 1934-1961, Master's thesis (unpublished), College of Education, Tikrit University.
- 2- Al-Sisi, Ayman (2018). America and the War of Islam since 2001 AD, Dar Al Arabiya for Publishing and Distribution, Cairo.
- 3- Al-Akkari, Najm Al-Din (2014), Tunisia and America, Two Centuries of Relations and Attempts at Polarization, Africa News Gate, Tunis.
- 4- Al-Shammari, Mustafa (2013), Militarization of the Gulf - the American Military Presence in the Gulf, Arab House for Publishing and Distribution, Cairo.
- 5- Al-Manqouri, Hassan Abdullah (1987), Islamic Republic of Pakistan, Diplomatic Magazine, Prince Saud Al-Faisal Institute for Diplomatic Studies, Issue 9, Riyadh.
- 6- President Reagan's Statement on Opening Dialogue between the United States and the Palestine Liberation Organization, Washington / December 14, 1988. See: <https://www.palquest.org> Visited on 8/21/2024.

- 7- Al-Hurriya Newspaper (Tunisia), Issue 867, April 21, 1990.
- 8- Al-Raed Newspaper (Tunis), Issue 438, March 15, 1972.
- 9- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 26236, October 12, 1958.
- 10- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 27254, July 25, 1961.
- 11- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 27259, July 30, 1961.
- 12- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 33882, September 16, 1979.
- 13- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 38952, July 30, 1993.
- 14- Hussein, Marwan Fadel (2020), American-Tunisian relations 1969-1989, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, University of Anbar.
- 15- Hussein, Zainab Khaled (2022), Al-Ahram newspaper's position on the Taif Conference 1989, Studies in History and Archaeology Journal, Issue 82, Baghdad.
- 16- Khorshid, Sarab Jabbar (2020), Tunisian-American relations 1956-2011, Academic Journal of Legal and Political Research, Volume 4, Issue 2, Baghdad.
- 17- Raed Mohamed Hayani, Trends of National Political Thought in Tunisia 1945-1981, The Youssef Movement as a Model, Tikrit University Journal for the Humanities, Vol. 29, No. 10, 2022
- 18- Ziari, Hani Obaid (2022), The Lockerbie incident in 1988 and its impact on US-Libyan relations, Sustainable Studies Journal, Fourth Year, Volume 4, Issue 1, Supplement 2, Baghdad.
- 19- Abdul Majeed, Ahmed (2014), US-Arab relations in the shadow of the war on terror: a case study of Tunisia, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Cairo.
- 20- Abdul Mawlah, Maher (2004), Human rights and public freedoms in Tunisia (the dialectic of authentication and modernization), Dar Al-Manhal, Amman.
- 21- Abdel Fattah, Saeed (1988), Bridgemont Holding Company, Al-Watan Al-Arabi Magazine, No. 568, Damascus.
- 22- Abdel Ghani, Ahmed Mohamed (2018), Obama and the Arab revolutions, Arab Bureau of Knowledge, Cairo.
- 23- Firas Saleh Al-Jubouri, The Internal and Foreign Policy of the Popular Unity Movement 1973-1980, Tikrit University, College of Education and Humanities, Vol. 29, No. 6, 2022
- 24- Qablan, Marwan (2017), Interests, fears and concerns in a changing environment, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha.
- 25- Abdel Salam, Maryam (2022), US-French competition in West Africa, Pharos Center for Strategic Consulting, Cairo.

- 26- Habib, Manal Muhammad (2024), American and French positions towards internal political developments in the Sahel and Sahara countries since 2001, competition or cooperation, Journal of African Studies, Volume 46, Issue 1, Part 1, Cairo.
- 27- Abdul Karim, Naktal Abdul Hadi (2016), The position of the United States of America on the Palestinian issue 1978 - 1993 (historical study), Dar Al-Muataz for Publishing and Distribution, Amman.
- 28- Journal of Palestine Studies (2015), Khalil Al-Wazir (Fatah Movement, the beginnings), Palestine, Issue 104.
- 29- Document of the Declaration of November 7, 1987. See: <https://www.nessma.tv> Visited on 8/18/2024.
- 30- Arab Documents (1991), Speech of Tunisian President Zine El Abidine Ben Ali to the Tunisian people regarding the Gulf War, Journal of Palestine Studies, Volume 2, Issue 6.